أثر الإبدال في إنتاج الدلالة من خلال القراءات القرآنية (سورة البقرة أنموذجاً)

الأستاذ المساعد الدكتور

مهدي حارث الغانمي

الباحثة

إسراء هادي راضي حمد

جامعة القادسية - كلية التربية

إيميل : wameed68@yahoo.com

كان وما زال للقراءات القرانية الحظوة بعناية الباحثين في اختصاصاتٍ شتّى. ومِنْ بينِهم المختصّين بعلوم اللغة العربية ؛ فانبثقت من خلالها أسفارٌ لا حصر لها ، بدءً بتوثيقها ونسبتها ثمّ البحث عن وجوهٍ لها في العربيةِ. فأثّرت هذه القراءات على تغيّر المعنى ، وانتاجِ دلالاتٍ مختلفة. والنظر في هذه الاختلافات هو مدارُ البحث إذ يتعرّض للقراءات القرآنية التي حصل فيها إبدال في صوامتها وإبدال في صوائتها (حركات البنية) الواردة في سورة البقرة بغض النظر عمّا قيل بشأن الحكم بصحة القراءة أو عدمها. اعتماداً على المنهج الوصفي ، لقراءات وقع عليْها الاختيار ؛ لكونها مظنة وجود تغايُرٍ دلالي بينها. ومقابلة القراءة المنسوبة لأحد القرّاء مع القراءة المتواترة (قراءة الجمهور) ومن ثَمّ البحث عن وجوه التغايُر بينهما. وينقسم البحث على قسمين: الأول منها يبحث في دلالات الألفاظ التي طال الإبدالُ صوامتها (حروفها) ، والقسم الآخر يبحث في الألفاظ التي أبدلت صواءتها (حركات البنية). والإبدال: هو ((جَعْلُ شيءٍ مكانَ آخر))[1]. والإبدال يحصل بين الصوامت (الحروف) ، وبين الصوائت القصيرة (الحركات الثلاث). والإبدال بين الصوامت هو: ((جَعْلُ حرفٍ مكانَ حرفٍ غَيْرِه))[2]. والإبدال بين الصوائت القصيرة (الحركات الثلاث) في بنية الكلمة بأَنْ تُبدلَ حركةٌ بحركةٍ أخرى وقدْ وردت قراءات

في سورة البقرة لمفردات أبْدلت بعضُ حروفِها وحركاتها ؛ فأدى هذا الإبدال إلى تَغيّر دلالة المفردة.

الإبدال بين الصوامت

غِشاوة – عشاوة – غشوة – غشية

من قوله تعالى: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ {البقرة:٧}. قرأ بعضهم (عشاوة) بالعين[٣] وقراءة الجمهور (غِشاوَة). وحجة من قرأ (عشاوة) أنّه جعله ((من العشيِّ ، وهو شبه العمى في العين))[٤] ، والأعْشى ((الذي لا يبصرُ بالليلِ وهو بالنهار بصير ... وناقة عَشْواء : لا تُبْصِر ما أمامها فَتَخْبِطُ كلَّ شيءٍ بيدها ، أو تقع في بئر أو وهدةٍ ؛ لأنها لا تتعاهد موضعَ أخفافِها))[٥]. وعلى هذا فالمعنى : إمّا أنّه تعالى جعلهم يُبْصِرون في بعض الأوقات ، ولا يبصرون في أوقات أخرى كمن أصابه العشو. أو أنهم كالناقة العشواء ، يتخبطون ولا يهتدون إلى الطريق السليم. أمّا قراءة (غِشوة) و(غِشْية) و(غِشاوة) من الغطاء[٦]. وغِشاوة على وزن فِعالة ((ومما يصاغُ له وزنُ فِعالة بكسر الفاء: معنى الاشتمالِ على شيء مثل: العمامة والعلاوة واللفافة))[٧]. والمعنى على أبصارِهم غشاوة تحجبهم عن البصر والتبصر ، فهم كمن لا يُبْصر أبَدًا. فالفرق بين القراءتين أنّ قراءة (عشاوة) بالعين ، تجعلهم كمن يبصر جزئيًا ، أو كمن لديه خلل في وضوح الرؤية. وقراءة (غِشاوة) تنفي تمامًا أنّهم قد يبصرون كقوله تعالى:﴿ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ﴾ ﴿الأعراف:٥٤﴾ ، أي ((يُذهبُ الليلُ نورَ النهارِ))[٨] فلا يبقى من النورِ شيءٌ بسبب الغشاء. وقراءة غشاوة لعلّها الأرجح لمناسبة معنى الغشاء على البصر ، لمعنى الختم على القلب والسمع. فالنتيجة هي انعدام التدبر والسمع والبصر تمامًا.

الفوم – الثوم

من قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ ﴾ {البقرة:٦١}. قرأ عبد الله بن مسعود (ثومها)[٩] بالثاء ، وقراءة الجمهور (فومها) بالفاء. وقراءة (ثومها) بالثاء

حدَّدتْ الدلالة ، على أنَّ المقصود هو الثوم وقيل هو ((للعَدَسِ والبَصَلِ أوْفَق))[١٠] ، أمّا قراءة (فومها) بالفاء ، ففيها أقوالٌ عدّة : قيل أنّه الثوم وقدْ أبدلت الثاءُ فاءً كما في جدث وجدف[١١] ، وقيل ((الفوم: الحنطة. ومنهُ فَوّموا لنا ، أيْ : اخْبزوا))[١٢] ، وقيل هو الحبوبُ التي تؤكل ، وقيل هو السنبلة ، وقيل هو الحبوب التي تُخْبَز ، وقيل هو الخبزُ[١٣] ، وقيل هو ((كلُّ عقدةٍ في البصل ، وكلُّ قطعةٍ عظيمةٍ في اللحم ، وكلُّ لُقْمةٍ كبيرةٍ ، وقيل إنَّهُ الحِمَّص))[١٤]. فالفوم ، إمّا الثوم ، أو الحنطة ، أو الحمَّص ، أو الحبوب.

نُنْشِزُها – نُنْشِرُها – نُنْشيها

من قوله تعالى: ﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ ﴾ {البقرة:٢٥٩}. قرأ نافع وٱبنُ كثير وأبو عمر وٱبنُ عامر وٱبنُ عباس وغيرهم (نُنْشِرُها)[١٥]، وقرأ أبي بن كعب (نُنْشيها)[١٦] ، وقراءة الجمهور (نُنْشِزُها). وحجة من قرأ (نُنْشِرُها) بالراء ((أنّه جعله من النشور ، وهو الإحياء ... وأنْشَرَه اللهُ أيْ أحْياه. فالمعنى أنَّ اللهَ يُعَجِّبُهُ منْ إحْيائه الموتى بعْد فنائهم. وقدْ كان قارب أنْ يكون على شكٍّ من ذلك إذْ قال : أنّى يحيي هذه اللهُ بعد موتِها. فأراه اللهُ قدْرَتَه على ذلك في نفسه ، فأماتَهُ مائة عامٍ ثمَّ أحْياه ، فأراه وجود ما شكَّ فيه في نفسه ، ولم يكن شكٌّ في رفع العظام عند الإحياء ، فيريه رفعها ، إنَّما شكَّ في الإحياء))[١٧] ، وحجة من قرأ (نُنْشيها) بالياء أنَّه جعله من الفعل خَلَقَ ((أيْ نَخْلقها))[١٨]. وحجة من قرأ (نُنْشِزُها) بالزاي ((أنّه حَمَلَهُ على معنى الرفع من (النشز) وهو المرتفع من الأرض ، أيْ وٱنْظر إلى العظام كيف نرفع بعْضها على بعض في التركيب للإحياء ومنه قوله: {وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا} أي ارْتَفِعوا))[١٩] وهذه من قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ ﴿المجادلة:١١﴾. فقال : افسحوا يفسح اللهُ لكم ، وانشزوا يرفع اللهُ الذين آمنوا منكم ، فكأنَّ من يطيعُ أمر الرسول ويرتفع عن مجلسه ، يرفعه اللهُ ، ((

أيْ انهضوا في المجلس للتفسُّح))[٢٠]. بالإضافة إلى أنَّ ((القراءة بالزاي بمعنى الإحياء ، والعظام لا تحيا على الانفراد ، حتى يضمَّ بعضها إلى بعض. فالزاي أوْلى بهذا المعنى ، إذْ هي بمعنى الانْضمام دون الإحْياء. فالموصوف بالإحْياء هو الرجل ، دون العظام على انْفرادها ، لا يُقالُ: هذا عظمٌ حيٌّ. فإنَّما المعنى: وانْظر إلى العظام كيف نرفعها منْ أماكنها من الأرضِ إلى جسم صاحبها ؛ للإحياء))[٢١]. ومما يُعضد قراءة نُنْشِزُها بمعنى نَرْفَعُها قوله: ثُمَّ نَكْسوها لحمًا ، فبعد رفع العظام للتركيب ، يَكْسوها لَحمًا. فقد أراه اللهُ جلَّت قدرتُه كيفية الإحياء ، والمراحل التي تسبقها من رفع العظام ثمَّ إكسائها لحمًا.

الإبدال بين الصوائت

السِّلْم - السَّلْم - السَّلَم

من قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٢٠٨﴾ ﴾ {البقرة:٢٠٨}. قرأ نافع وابن كثير والكسائي وأبو جعفر وابن محيصن والأعرج وشيبة وشبل (السَّلْم)[٢٢] بفتح السين المشدّدة وسكون اللام ، وقرأ الأعمش (السَّلَم)[٢٣] بفتح السين المشدّدة وفتح اللام ، وقراءة الجمهور (السِّلْم) بكسر السين المشدّدة وسكون اللام. وهذه الكلمات ((متقاربة في الأحرف ، وفي الحركات ، وفي المعنى ، ومع ذلك هناك فروق بين كلٍّ منها))[٢٤] إذ اتّضحت هذه الفروق في التعبير القرآني ، وذلك أنّ هذه الكلمات ((قد وردت كلُّ واحدةٍ منها في سياقٍ غير سياقِ غيرها ودلّت على معنًى خاصٍ بها في القرآن))[٢٥]. والدلالات التي تحملها هذه الكلمات هي : الإسلام ، والصلح أوالسّلم الذي هو ضد الحرب ، والإستسلام [٢٦]. والسِّلمُ في هذه الآية يُرادُ به الإسلام ، بدليل السياق الذي يتضمن أمرًا من الحقِّ جلَّ وعلا بالدخول فيه كافّة ؛ وذلك ((لأنّ المؤمنين لم يؤمروا قط بالانتداب إلى الدخول في المسالمة))[٢٧] ومعنى الإسلام متحقق في حال كون المراد من قوله (كافّة) أنّها تعني جميع المؤمنين وجميع

أجزاء الشرع ، أو أنّها لأجزاء الشرع فقط[٢٨] ، أمّا معنى الصلح والسِّلْم الذي هو ضد الحرب ، فقد تحقّق في قوله تعالى:﴿ ۞ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦١﴾ ﴾ ﴿الأنفال:٦١﴾ ، وهذه الآية جاءت بعد الأمر الإلهي للإعداد للحرب وإظهار قوّة المسلمين ، واستعداداتهم لرهب الأعداء. قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ ﴿الأنفال:٦٠﴾ ، ((وإنّما جاء مع السّلم ضمير التأنيث ؛ لأنّه بمعنى المسالمة))[٢٩] ، وفي قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٥﴾ ﴾ ﴿محمد:٣٥﴾ ((أي لا تضعفوا عن جهاد المشركين ، وتدعوهم إلى الصلح والمسالمة))[٣٠].

والمعنى الثالث (الإستسلام) نتلمّسه في قوله تعالى:﴿ فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾ سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا۟ قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا۟ فِيهَا ۚ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ۚ ﴾ ﴿النساء:٩٠- ٩١﴾ ، ويمكن وصفه بأنّه ((الاستسلام الذليل ... أي استسلامهم العملي الذليل))[٣١] الذي يعكس ضعف المشركين. في قبالة قوّة المسلمين ، وقدرتهم على أنْ ينالوا من المشركين ، فالتعبير بالسَّلَم (بفتحتين) مختص للتعبير عن الإستسلام الذي يظهر عجز المستسلم وضعفه. وهذا المعنى يتحقق أيضًا في قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ

خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَلَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ ﴿النحل٢٨- ٢٩﴾ ، ففي هذه الآية تصوير حال المشركين ، من الضعفِ والذلِّ والهوان ، وبالمقابل في الآية التي تليها تصوير لحال المتّقين ، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمُ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ ﴿النحل:٣٠﴾. فالتعبير بقوله: {يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ} يعكس حالة الاطمئنان و فرحة الفوز بالجنان من ربّهم الرحمن ، الحنّان ، المنّان. أمّا خارج النّص القرآني فالسِّلْم بكسر السين وسكون اللام فيستعمل لمعنى السِّلم الذي هو ضدّ الحرب[٣٢] ، فالمؤمن في خطابه للأئمة عليهم السلام يقول: أنا سِّلْمٌ لمن سالمكم ، وحربٌ لمن حاربكم. ((أمّا السِّلْم التي في البقرة ، فهو بمعنى السلام ، والإسلام قد يسمى سِلْمًا بالكسر ، وقد يُروى فيه الفتح ، كما روي في السِّلْم الذي هو الصلحُ الفتحُ والكسرُ، إلّا أنّ الفتحَ في السِّلْم الذي هو الإسلام قليلٌ ، وجوَّز أبو علي أنْ يكونَ السِّلمُ ههنا هو الذي بمعنى الصّلح ؛ لأنَّ الاسلامَ صُلحٌ على الحقيقة ، ألا ترى أنّه لا قتالَ بين أهله ، وأنّهم يدٌ واحدةٌ على من سواهم))[٣٣]، هذا ما ينبغي أنْ يكونَ عليه المسلمون. لكن ما توصّل إليه الباحثون من فروق دقيقة ، وتخصيص كل مفردة لمعنى يدلّ عليه السياق ، يرجّح ما قرأ به الجمهور.

كُرْه – كَرْه

من قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ ﴾ {البقرة :٢١٦}. قرأ معاذ بن مسلم والسلمي (كَرْه)[٣٤] بفتح الكاف ، وقراءة الجمهور (كُرْه) بضم الكاف. والكَرْه بفتح الكاف ((المشقّة التي تنالُ الانسانَ من خارج ، فما يُحْمَل عليه بإكراه))[٣٥] ومنه ((أقامني فلانٌ على كَرهٍ بالفتح ، إذا أكْرهك عليه))[٣٦]. والكُرْه

بضم الكاف ((ما يناله ﴿الانسان من مشقّة﴾ من ذاته وهو يَعافُهُ ، وذلك على ضربين ، أحدُهُما : ما يُعافُ من حيثُ الطبع ، والثاني ما يُعاف من حيثُ العقل والشرع ؛ ولهذا يصحُّ أنْ يقولَ الانسانُ في الشيء الواحد: إنّي أُريده وأكرهه ، بمعنى أنّي أريده من حيثُ الطبع وأكرهه من حيثُ العقل أو الشرْع ، أو أُريده من حيثُ العقل أو الشرع وأكرهه من حيثُ الطبع ، وقوله {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ} أي تكرهونه من حيثُ الطبع ثمّ بيّن ذلك بقوله {وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ} أنّه لا يجبُ للإنسان أنْ يعتبرَ كراهيته للشيء أو محبته له حتى يعلم حالَه))[٣٧] ففي كلا اللفظتين دلالة المشقّة إلّا أنّ المشقّة التي في الكُره (بضم الكاف) يمكن التعبير عنها بأنّها ((المشقّة المرغوبة))[٣٨] والمشقّة في الكَره (بفتح الكاف) غير مرغوبة وصاحبها مُكْرهٌ عليها ، بالإضافة إلى أنّ كلاهما يحملان معنى الكراهة ، أي كراهة المشقّة التي هي في الفعل ، كالقتال ، فـ ((إنَّ تكليف القتال شاق على النفس ... ولكن النفس المطمئنة تنفرُ إليه وتقوم به وتمارسه ، أي إنّها تطلبه وتريده رغم مشقته وصعوبته ... لما يترتب عليه من آثار ونتائج وثمار وإيجابيات في الدنيا والآخرة))[٣٩]. لذا نجد أنّ القرآن الكريم قد عبّر بالكُره (بضم الكاف) عن حمل المرأة ، قال تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ ﴾ ﴿الأحقاف:١٥﴾. فالقرآن يشير إلى المشقّة التي تواجه المرأة في الحمل والوضع ، وفي نفس الوقت يشير إلى رغبة المرأة بالأمومة [٤٠].

أمّا الكَره (بفتح الكاف) فقد استعمله القرآن في المواضع التي تدلّ على الإكراه و الكراهية المطلقة ، وغير المرغوبة [٤١] كما في قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ ﴾ ﴿النساء:١٩﴾. وهذا الفعل مكروه وغير مقبول ، ويدلّ على الإكراه من قِبَل الرجل ، والكراهة من قِبَل المرأة.

الرُّشْد – الرَّشَد

من قوله تعالى : ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ ﴾ {البقرة:٢٥٦}. قرأ أبو عبد الرحمن والشعبي ومجاهد (الرَّشَد)[٤٢] بفتح الراء والشين ، وقراءة الجمهور (الرُّشْد) بضم الراء وسكون الشين. والحجة لمن قرأ (الرَّشَد) بفتح الراء والشين ((أنّه أراد به الصلاح في الدين. ودليله قوله تعالى: ﴿ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا ﴿١٠﴾ ﴾ ﴿الكهف:١٠﴾ ، أيْ صلاحًا))[٤٣]. وحجة من قرأ (الرُّشْد) بضم الراء وسكون الشين ((أنّه أراد به الهدى التي هي ضد الضلال. ودليله قوله تعالى: { قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ} ، والغيُّ ها هنا : الضلال))[٤٤]. وذهب بعضهم إلى أنهما لغتان[٤٥] ، وأنَّ إيثار استعمال القرآن لإحداهما على الأخرى يحكمه تناسب الكلمات الواقعة في قرائن الفواصل ، بدليل إيثار استعمال رُشْدا ليناسب قولَه:(صَبْرًا ، خُبْرًا ، أمْرًا..) في سورة الكهف[٤٦]. وآثر استعمال رَشَدًا ليناسب قولَه : (عَدَدًا ، أمَدًا) [٤٧] في سورة الكهف ، على أنَّهما مترادفان[٤٨]. وذهب بعضهم إلى ((أنَّ الرَّشَد أخَصُ مِنَ الرُّشد ، فإنَّ الرُّشْدَ يُقالُ في الأمور الدنيوية والأخروية ، والرَّشَدُ يُقالُ في الأمور الأخروية لا غير))[٤٩]. وعليه فثمة فرقٌ دقيقٌ بينهما في الاستعمال ، وهذه الدقّة سمة بارزة من سمات التعبير القرآني المعجز.

صُرْهُنَّ – صِرْهُنَّ

من قوله تعالى: ﴿ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا ﴾ {البقرة:٢٦٠}. قرأ حمزة (فَصِرْهُنَّ)[٥٠] ، وقرأ ابنُ عباس (فَصُرِّهُنَّ) بضم الصاد وكسْرها وتشديد الراء[٥١]، وعنه أيْضًا أنَّه قرأ (فَصَرِّهُنَّ) بفتح الصاد وتشديد الراء وكَسْرِها [٥٢] وقراءة الجمهور (فَصُرْهُنَّ). وحجة من قرأ (فَصِرْهُنَّ) بكسر الصاد أنّه ((أخَذَهُ من صارَ يصيرُ: إذا جمع. ومعناه: فقطِّعْهنَّ ، واجْمَعْهنَّ إليك))[٥٣] ، وحجة من قرأ (فَصرّهُنَّ) أنّه أخذه من ((صَرَّه و يَصُرُّهُ ويَصِرُّه إذا جَمَعَهُ ، نَحْوَ: ضَرَّهُ يَضُرُّهُ ويَضِرُّهُ))[٥٤] ، ومنهُ ((صَرْصَرْتُ المالَ صَرْصَرَةً ، إذا جَمَعْتَهُ ورَدَدْتَ أطراف ما انْتَثَرَ مِنْهُ))[٥٥]. والصُّرَّةُ اسمٌ لِما يُصَرُ من الدراهم والدنانير[٥٦] أيْ ما يُجمع في قطعةِ قماش ويُشَدُّ بخيطٍ ونحوِه ، وحجة من قرأ (فَصَرِّهُنَّ) أنَّه أخذهُ من ((

التصْرية وهي الجمعُ))[٥٧] ، وحجة من قرأ (فَصُرْهُنَّ) بضم الصاد ((أنَّه أخذَهُ من صار يصورُ إذا مال وعطف))[٥٨] وذهب بعضُهُم إلى أنَّ معنى فَصُرْهُنَّ إليْك : ((اضْمُمْهُنَّ إليك))[٥٩] ، ومنه قولهم : ((صرَّ الفَرَسُ أذُنَيْه : إذا ضَمَّهُما إلى رأسه))[٦٠] وقيل هي بمعنى ((أوْثقْهنَّ))[٦١]ومنه قولُهم : ((صَرَرْتُ الصُّرَّةَ : شدَدْتُها))[٦٢] ، فالتعبير بقوله : (فَصُرَّهُنَّ) يُعْطي معنى الجمع ، والضم ، والوثاق ، والإمالة ، والعطف ، ومعنى التقْطيع يَدلُّ عليه قولُهُ : ﴿ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا﴾ ، فتجزئة الأعضاء يعني أنَّها مقَطَّعة. فمعنى قولُهُ: (فَصُرَّهُنَّ) ربَّما أنَّه يَجْمعها كجمع الدراهم في الصُّرَّة ، وجمع ما انْتَثَر منها ، وهذا الجمع في صُرَّةٍ واحدة يجعلُ الأعضاءَ تختلطُ ببعضها ؛ لعلّه لذلك قال: ﴿ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا﴾ والحرف ثمَّ يفيد التراخي[٦٣] ، فهو يشيرُ إلى أنَّ بين عملية الجمع والتجزئة ، وقتًا ؛ فبعد التجزئة يَجْعَلُ على كلِّ جبلٍ جزءًا من الأجزاء المَيْتَةِ .

نتائج البحث

١- إنّ لكلّ حرفٍ من حروف الكلمة دور مهم وأساسي في تحديد الدلالة.

٢- إبدال حرف من الكلمة غالبًا ما يولد اختلاف في تغيّر المعنى ، بالأخص في التعبير القرآني المتسم بالدقة ، إذ يستعمل الكلمة التي تؤدي المعنى المطلوب ، بحيث لا يمكن أنْ تحل محلّها كلمة أخرى وإنْ كانت تحمل دلالة مقاربة لها.

٣- حركة البنية جزء لا يتجزّأ من الكلمة ، ولها دور بارز وأساسي في توجيه المعنى.

٤- إبدال حركة من حركات البنية يفضي إلى انتاج دلالة مغايرة.

Abstract

The Qur'anic Readings Have Always Been A Source Of Interest For Researchers In Various Fields. Among Them Specialists In The Science Of Arabic Language; And Emerged Through Countless Books, Start Documentation And Proportion And Then Search For Faces In Arabic. These Readings Influenced The Change Of Meaning And The Production Of Different Meanings. And Consider These Differences Is The Research Orbit. Where He Is Subjected To The Koranic Readings That He Received, Replace In The Heat And Replace In (Structure Movements) In Surat Al-Baqarah, Regardless Of What Was Said About The Ruling On The Validity Of Reading Or

Not. Depending On The Descriptive Approach, For Readings That Were Chosen Because They Are Indicative Of An Indicative Heterogeneity Between Them. And The Corresponding Reading Attributed To A Reader With Frequent Reading (Reading The Audience) And Then Look For The Faces Of Heterogeneity Between Them. The Research Is Divided Into Two Parts: The First One Is Looking At The Semantics Of Words That Have Long Been Replaced By Their Characters, And The Other Is Looking At The Words That Have Been Replaced(Structural Movements). The Substitution Is: (Make Something Else). The Substitution Takes Place Between The Letters And The Short Lines (The Three Movements). And The Substitution Between The Silos Is: ((Make The Character Place Another Character) (). And The Substitution Between The Short Votes (The Three Movements) In The Structure Of The Word To Change The Movement Of Another Movement Has Been Read Readings In Surat Al-Baqarah To The Vocabulary Replaced Some Of Its Characters And Movements; This Substitution Led To Change The Meaning Of The Individual Research Results

The Language Of The Holy Quran Is Accurate And Expressive Meaning, Where He Chooses The Appropriate Word; In Systems And Composition; To Produce The Special Significance, Which Suffices To Convey The Meaning.

One Of The Characteristics Of The Qur'anic Expression Is That It Gives It A Certain Formula Over Another, Which Gives Meaning Richness And Amplitude In The Statement Of Significance- The Diversity Of The Qur'anic Discourse According To The Requirements Of The Title, And The Linguistic, Morphological, Syntactic, And Semantic Levels.

The Linguists Took Great Interest In The Qur'aan Readings; They Looked For Arguments And Faces, And There Were Many Different Readings Of The Word And Meaning, For The Individual, Where They Found In This Diversity And Diversity A Wide Scope For The Triumph Of Their Linguistic, Intellectual And Ideological Doctrines.

The Qur'anic Discourse Is Devoted To A Unified Vocabulary In The Central Meaning; For Distinctions With Subtle Differences, Which Are Revealed By Context Peace, Peace, Peace

هوامش البحث

(١) المفردات في غريب القرآن ، للأصفهاني ج١/٤٩.

(٢) شرح شافية ابن الحاجب ج١٩٧/٣ ، تح: محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية (د.ط) ، بيروت – لبنان ١٩٨٢م.
(٣) الكشاف ج٥٣/١ ، ينظر: البحر المحيط ج٨٢/١.
(٤) البحر المحيط ج٨٢/١.
(٥) العين ، للخليل ج١٦٦/٣.
(٦) ينظر: الكشاف ج٤٨/١ ، ينظر: الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي ج٢٩١/١ ، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ط١، بيروت - لبنان ٢٠٠٦م.
(٧) التحرير والتنوير ج٢٥٤/١.
(٨) البحر المحيط ج٦٦/٥.
(٩) الكشاف ج١٤٥/١ ، ينظر: البحر المحيط ج٣٧٦/١.
(١٠) الكشاف ج١٤٥/١.
(١١) ينظر: البحر المحيط ج٣٧٦/١.
(١٢) الكشاف ج١٤٥/١.
(١٣) ينظر: البحر المحيط ج٣٥٥/١.
(١٤) البحر المحيط ج٣٥٥/١.
(١٥) معجم القراءات القرآنية، لعبد اللطيف الخطيب ج٣٧٢/١.
(١٦)المصدر نفسه ج٣٧٣/١.
(١٧) الكشف عنْ وجوه القراءات ،لمكي بن أبي طالب ج٣١١/١.
(١٨) البحر المحيط ج٦٣٧/٢.
(١٩) الكشف عنْ وجوه القراءات ،لمكي بن أبي طالب ج٣١٠/١.
(٢٠) البحر المحيط ج١٢٧/١٠.
(٢١) الكشف عنْ وجوه القراءات ،لمكي بن طالب ج٣١٠/١.
(٢٢) معجم القراءات ،لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم ج١٥٨/١.
(٢٣)المصدر نفسه ج١٥٨/١.
(٢٤) لطائف قرآنية ١٠٧.
(٢٥) المصدر نفسه ١٠٧.
(٢٦) ينظر: دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني ٣٤٩- ٣٥٠، محمد ياس خضر الدوري ، رسالة دكتوراه ،كلية التربية (ابن رشد)في جامعة بغداد ٢٠٠٥م.

(٢٧) المحرر الوجيز ج٢٨٢/١.
(٢٨) ينظر: المصدر نفسه ج٢٨٢/١.
(٢٩) دقائق الفروق اللغوية ٣٥٠ ، ينظر : الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي ج٨/ ٣٩.
(٣٠) دقائق الفروق اللغوية ٣٥٠.
(٣١) لطائف قرآنية١١٠.
(٣٢) ينظر: الموضح ،لابن أبي مريم ٣٢١.
(٣٣) المصدر نفسه ٣٢١.
(٣٤) معجم القراءات ،لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم ج١٦٦/١.
(٣٥) المفردات في غريب القرآن ،للأصفهاني ٥٥٤.
(٣٦) الصحاح ج٢٢٤٧/٦.
(٣٧) المفردات في غريب القرآن ،للأصفهاني ٥٥٤.
(٣٨) لطائف قرآنية ٨٢.
(٣٩) المصدر نفسه ٨٢ -٨٣.
(٤٠) ينظر: المصدر نفسه٨٣.
(٤١) ينظر: المصدر نفسه ٨٤ – ٨٥.
(٤٢)معجم القراءات القرآنية ، لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم ج١٩٦/١.
(٤٣) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه ١٦٤.
(٤٤) المصدر نفسه ١٦٤.
(٤٥) ينظر: المصدر نفسه ١٦٤.
(٤٦) من سورة الكهف ٦٦- ٦٧- ٦٨ -٦٩ ...
(٤٧) من سورة الكهف ١٠ -١١- ١٢.
(٤٨) ينظر: التحرير والتنوير ج٢٦٧/١٥.
(٤٩) المفردات في غريب القرآن ،للأصفهاني ٢٦٠.
(٥٠) الكشاف ج٣١٠/١ ، البحر المحيط ج٦٤٦/٢.
(٥١) الكشاف ج٣١٠/١ ، البحر المحيط ج٦٤٦/٢.
(٥٢) البحر المحيط ج٦٤٦/٢.
(٥٣) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه ١٠١.

(٥٤) البحر المحيط ج٢/ ٦٤٦ ، ينظر: الكشاف ج١/ ٣١٠ ، تاج العروس ، للزبيدي ج٣٠٤/١٢

(٥٥) تاج العروس ،للزبيدي ج٣١٤/١٢ .

(٥٦) ينظر: لسان العرب ،لابن منظورج٤٥٢/٤.

(٥٧) الكشاف ج٣١٠/١.

(٥٨) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه ١٠١.

(٥٩) البحر المحيط ج٦٤٦/٢.

(٦٠) تاج العروس ، للزبيدي ج٣٠٤/١٢.

(٦١) البحر المحيط ج٦٤٦/٢.

(٦٢) لسان العرب ج٤٥٢/٤ ، لابن منظور، تاج العروس ، للزبيدي ج٣٠٢/١٢.

(٦٣) ينظر: معاني النحو ج٢٠٦/٣ ، فاضل صالح السامرائي ، مؤسسة التاريخ العربي ط١،٢٠٠٧م.

قائمة المصادر والمراجع

- البحر المحيط ، اثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الشهير بأبي حيان الاندلسي الغرناطي ، تح: عبد الرزاق المهدي ، دار احياء التراث العربي بيروت – لبنان، ط١ ، ١٩٩٧م.
- التحرير والتنوير ، محمد الطاهر ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر (د.ط) ، ١٩٨٤م.
- تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) ، دار الهداية (د.ط) ، (د.ت).
- الجامع لاحكام القرآن ، تفسير القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر القرطبي (٦٧١هـ) تح :عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ط١، بيروت – لبنان ٢٠٠٦م.
- الحجة في القراءات السبع ، ابن خالوية ، تح :عبد العال سالم مكرم دار الشروق ط٣ ، ١٩٧٩م.
- دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني ،محمد ياس خضر الدوري ،رسالة دكتوراه ،كلية التربية (ابن رشد)في جامعة بغداد ، ٢٠٠٥م .

- شرح شافية ابن الحاجب ،رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي (ت٦٨٦هـ) ، تح: محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية (د.ط) ، بيروت – لبنان ١٩٨٢م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، اسماعيل بن حمّاد الجوهري ، تح :احمد عبد الغفور عطّار ، دار العلم للملايين ، ط٤ ، بيروت – لبنان ١٩٩٠م.
- العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ) مرتبًا على حروف المعجم ، تح : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، ط١ بيروت - لبنان ٢٠٠٣م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي ، ط٣ ، بيروت ١٤٠٧هـ.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها ، ابو محمد مكي بن ابي طالب القيسي (ت٥٤٦هـ) ، تح : محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة.
- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت٧١١هـ) ، دار صادر ، ط٣ ، بيروت ١٤١٤هـ.
- لطائف قرآنية ، صلاح عبد الفتاح الخالدي ،دار القلم – دمشق ، ط١ ، ١٩٩٢م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، للقاضي ابو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الاندلسي (ت٥٤٦هـ) ، تح : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠١م.
- المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت٥٠٢هـ) ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، (د.ت) ، (ت.ط) .
- الموضح في وجوه القراءات القرآنية وعللها ،الامام نصر بن علي بن محمد ابي عبد الله الشيرازي الفارسي النحوي المعروف بابن أبي مريم (ت٥٦٥هـ) ، تح : عمر حمدان الكبيسي.
- معاني النحو ، فاضل صالح السامرائي ، مؤسسة التاريخ العربي ط١ ،٢٠٠٧م.
- معجم القراءات ، عبد اللطيف الخطيب ، دار سعد الدين ط١ ، دمشق – سورية ٢٠٠٢ م.
- معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء ، أحمد مختار عمر و عبد العال سالم مكرم ، مطبوعات جامعة الكويت ، ط٢ ، ١٩٨٨م.